

الدرس 71 [شرح أصول السنة لابن أبي زمنين] للشيخ خالد

الفليج

خالد الفليج

بعد ما علمتنا وزدنا علما يعني قال المصنف رحمه الله تعالى باب في الايمان بان الجنة هنا قد خلقتا. قال محمد من قول اهل السنة ان الجنة والنار قد خلقتا. وقال عز وجل
قلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وقال قيل ادخلي الجنة وقال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. وحدثني سعيد بن محنون عن العلاء عن ابن عن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرظ عليه مقعده بالغداة والعشي. ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار. فيقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله عليه يوم القيامة
وعن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن كعب ابن مالك الانصاري انه اخبره ان اباه كعب ابن مالك كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انما نسمة المؤمن انما نسمة المؤمن انما نسمة المؤمن انما نسمة المؤمن
طير يعلق انما نسمة المؤمن احسن الله انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه يوم يبعثه.
وعن مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن عبد الله ابن عباس انه قال خسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه ثم ذكر الحديث. وفيه قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم تكعكت فقال رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا. ورأيت النار فلم ارك اليوم كاليوم قط ورأيت اكثر اهلها النساء. وحدثني اسحاق ابن ابراهيم عن قاسم ابن اصغ عن محمد بن عبد السلام عن سلمة ابن شبيب عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال بلغني انه كان رجل يعبد الله ثم ذكر قصته حتى بلغ الى قوله فاسمعون. قال فرجموه بالحجارة حتى قتلوه. فدخل الجنة فقال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين. نعم وحدثني وحدثني ابي عن علي
عن ابي داود ان يحيى قال حدثني خالد عن ابي عبد الرحمن عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما قدمت لما قدمت ارواح اهل احد على او لما قدمت ارواح اهل احد
لما قدمت ما قدمت. احسن اليك. لما قدمت ارواح احد لما قدمت ارواح اهل احد على الله جعلت في حواصل طير خضر تسرح من الجنة تسرح في الجنة ثم تأوي الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش. تجاوب بعضها بعضا بصوت سارعنا فيه ترى لك كذا سرعنا ايوا تجاري تجاوب بعضها بعضا بصوت سارعنا فيه فانا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارظانا ووعدهم الله ليخبرن بذلك نبه صلى الله عليه وسلم. حتى يخبرهم بذلك فانزل الله. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن يحيى قال وحدثني حماد عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في حديث الاسراء انه اتى على
سابلة ال فرعون حيث ينطلق بهم الى النار. يعرضون عليها غدوا وعشيا. فلادوا ما لاقوا ربنا فاذا رأوها فاذا راوها قارح شو رأيك في حاشا هكذا في الاصل ولم تبين لي كذا احسن عليك فاذا رأوها فاذا رأوها
انه اتى على سابلة ال فرعون حيث ينطلق بهم الى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فنادوا فاذا رأوه فاذا رأوه احسنوا اليك فاذا رأوها ما قالوا ربنا قالوا ما في ما احسن منه. قالوا ربنا
فاذا رأوها قالوا ربنا لا تقوم الساعة لا تقم تمام فاذا رأوها قالوا ربنا لا تقم الساعة فلا لما يرون من من عذاب الله. نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين
اما بعد يقول رحمه الله تعالى محمد ابن ابي زمين رحمه الله تعالى في كتابه كتاب اصول السنة يقول رحمه الله تعالى الايمان بان الجنة والنار قد خلقتا وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة في الجنة والنار انها مخلوقة وانها مخلوقة الان وان الجنة والنار مخلوقتان من خلق الله عز وجل. الجنة دار نعيمه ودار رضاه. ودار ثوابه جزاءه للمؤمنين والمحسنين والنار دار عذابه ودار سخطه على الكفار والفجرة من الكفار والمشركين
المنافقين وادلة ذلك ادلة ذلك عند السنة كثيرة في كتاب الله عز وجل. والله سبحانه وتعالى ذكر انه قال لادم وقلنا يا ادم اسكن انت

وزوجك الجنة انت وزوجك الجنة. وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة. والمراد الجنة هنا هي جنة الخلد على الصحيح من اقوال اهل العلم. وقوله قيل ادخلوا الجنة مؤمني ال ياسين قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون وقال ايضا ربنا سبحانه وتعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. هذه الايات تدل على ان الجنة موجودة وان الجنة مخلوقة فقوله وقلنا يا ادم اشك انت وزوجك الجنة دليل صريح وواضح انها جنة موجودة مخلوقة وان ادم وان ادم دخل عليه السلام وكذلك حواء وقوله تعالى قيل ادخلوا الجنة في سورة ياسين في قصة الرجل الذي نصح قومه وادله من الخير ودعاه اليه. فلما مات وقيل ادخل قيل له ادخل قيل له ادخل الجنة قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وكذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا هذه الايات كلها تدل على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان. واما من السنة فالادلة في ذلك كثيرة من ذلك ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداه والعشي. ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة ان يعرض على الجنة ويرى منزله ويرى مقعده في الجنة. وان انا من اهل النار فمن اهل النار عرض عليه مقعده في النار. فيقال له ان كان هذا مقعدك في الجنة من كان قال هذا مقعدك في النار وهذا دليل صريح على ان الجنة والنار موجودتان مخلوقتان الان من ذلك ايضا ما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم حديث اسماء بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها وحديث سهل ايضا الساعدي وفيه تقدم ورجع القهقراء قالوا في ذلك تقدمت وتراجعت قال اني رأيت الجنة وارتدت اتناولها عقودا ولو اخذته لأكلته الى قيام الساعة ولما رجعت القهقرة رأيت النار حتى اذتني بريحتها. وقشى بها فتراجعت فهو رآها صلى الله عليه وسلم رؤية حقيقية كذلك لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم رأى الجنة ورأى قصره في الجنة ورأى النار ورأى ما اعد الله عز وجل للفجرة والزناة والكفرة وما شابه ذلك. حتى رأى صاحب المحجم المحجل في نار جهنم. وكذلك احد كثيرة في هذا الباب. ذكر ايضا حديث ابن عمر هذا في الصحيحين وفيه النوايا من اهل الجنة يغلق مقابر الجنة ومن النار نسأل الله من فضله ان ينزل الله عز وجل يجعلنا من اهل الجنة واما الحديث الاخر احتج بحديث مالك عن شهاب عن عبد الوهاب ابن كعب ابن عبد عن عبد الرحمن ابن كعب ابن مالك عن ابيه انه قال قال صلى الله عليه وسلم انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة وهذا نص صريح صحيح ان روح المؤمن تروح المؤمن تكون على هيئة طائر. طائر يعني روحه تكون على هيئة طائر. يأكل في شجر الجنة ولا شك ان الارواح كلها رواح اهل الايمان هي في الجنة. حتى يرجعه الله الى جسده. وهذا نص صريح ان الجنة موجودة وان ان اهل الجنة يتنعمون في الجنة الان بارواحهم يأكلون ويشربون يتلذذون في الجنة بارواحهم. وانما نعيمهم اذا التقت الارواح بالاجساد ودخلت الارواح والاجساد الجنة كمل النعيم وحصلت اللذة التامة. اما الان فنعيمهم ولذتهم متعلقة بارواحهم وتنعم الاجساد تبعا وفي الدنيا الارواح تلعب تبعا وفي الآخرة الارواح والاجساد تنعم جميعا. واضح؟ حديث الكعبة صحيح. وحديث صحيح وفي الصحيح ايضا. وفيه ان نسمة من طائر يعلق في شجر الجنة. هذه هذه نسمة المؤمن والصحيح انك سويت صحيح هذا الحديث جاء من عدة طرق جاء من عدة طرق ليسوا في الصحيحين ليسوا في الصحيحين انما في السنن بسند احمد. ورواه ايضا من طرق كثيرة واحمد والترمذي واهل السنن اسناد صحيح. اسناده صحيح. نسمة طائر يعلق في شأن الجنة حتى يرجعه الله الى جسده ابعثه هذا الحديث اسناده ان كان هنا فيه ضعف لكن معنى المتن متن صحيح المتن صحيح رواه مالك الموطأ يروح للطرق لعدة طرق اسناده صحيح. وهو من يسمى هذا الحديث من اشرف الساليب هذا الحديث يعتبر اسناده من اشهر الاسانيد ويعني هو الحديث الوحيد او من الاحاديث التي طواها احمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن مالك عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن اه من حديث الزهري عن اه عبد الرحمن بن كعب مالك تأمل احمد الشافعي مالكي. ثلاثة ائمة اجتمعوا في هذا الاسناد. ولذلك يقول بعضهم يقول هذا اشرف اسناد. من جهته انه تتابع الروايات ائمة الائمة من الفقهاء ذلك نعم قال ايضا هنا ذكر خبرا اخر وهو خبر مالك عن زيد ابن عباس قال خسرت الشمس قال وسلم الناس معه ثم ذكر الحديث فيه قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا بمقامك هذا الحديث الذي ذكرناه قبل قليل جابنا من طريق ايضا من طريق الصديق رضي الله تعالى عنها في قصة صلاة الكسوف وجاء ايضا من حديث سهل ابن سعد الساعدي وجاء ايضا من طرق اخرى وهو في الصحيحين في الصحيحين عن ابن عباس من هذه الاسماء وذكر انه رأى الجنة ورأى

النار صار حقيقة ورأى نعيم الجنة ورأى شئ من عذاب النار نسأل الله العافية والسلامة وهذا كله يدل ايضا على ان الجنة والنار مخلوقتان. ثم ساق ايضا باسناده عن عبد الرزاق عن معمر القتالي لقوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى مقابلا لو كان رجل يعبد الله حتى قال تسمع اذا بلغ قوله تعالى اسمعون قال فرجبا بالحجارة حتى قتله فدخل فقال يا ليت قومي يعلمون بما غفر ربي وجعلني مكرمين الايات. هذا يدل على ان الجنة موجودة وان هذا الرجل دخل الجنة فحقيقة وهذا لا خلاف فيه بين اهل السنة مجمعون مجمعون على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان وان الجنة يسكنها ارواح تسكنها ارواح المؤمنين فالنار تسكنها ارواح الكفار والفجار قال هنا وحدثني ابي عن علي عن ابي داود ان يحيى قال حدثني الخاتم عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال لما قدمت لما قدمتم ارواح اهل احد على الله جعلت في حواصل طير الخضر تسرح في الجنة ثم تأوي الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش تجاوب يجاوب بعضها بعضا نجاوب بعضها بعض وهذا بعضها بعضا بصوت سارعنا فيه. يعني بصوت سريع هذا معنى سارع بصوت سريع فيه فانا قد لقينا ربنا ورضي عنا وارضانا ووعدهم ووعدهم الله ليخبرن بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يخبرهم. هذا اسناد ضعيف واصل القصة واصل الحديث موجود هذا الحديث الصحيح اصله من جهة القصة ان ان في قصة سعد ابن معاذ رضي الله سعد سعد بن ربيعة انه قال بلغوا عنا ان ان الله انزل بكتابه سبحانه وتعالى بلغوا عنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه وفي الصحيح ونسخت هذه القراءة. آيات نزلت ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه. ثم نسخت هذه الايات وهي في صحيح مسلم الحديث في صحيح مسلم. واما مسألة الفارق بين ارواح الشهداء وغيره من المؤمنين الفارق ان ارواح الشهداء في حواصل طير الخضر تأوي الى قناديل معلقة في العرش وارواح اهل الايمان انما هي انما تكون على هيئة نسمة قسمة طير تعلق بسير الجنة. اذا الفرق بين بين الروحين روح الشهيد وروح غيره. ان روح الشهيد تكون محمولة في حواصل طين الخضر فتطير بها الارواح هذه الطيور حيث شاءت. وارواح المؤمنين تكون على هيئة طائر. هي التي تذهب وهي التي تأتي في ظهر الفضل ان ارواح الشهداء مخدومة وارواح المؤمنين تخدم نفسها. الامر الثاني ان ارواح الشهداء تأوي الى قناديل معلقة بالعرش فيدل على اي شئ على قربها وشرفها وارواح المؤمنين تأكل في شجر الجنة واضح هذا هو الفرق واضح؟ فنقول آآ ان كلاهما صحيح ارواح الشهداء في حواصل الطير وارواح كلاًهما صحيح تلتقي بواحد وتلتقي الارواح تتلاقى ارواح اهل الايمان في الجنة. الايمان مع الشهداء والمؤمنون يلتقي الجميع حتى الاحياء تقوم بالارواح والاموات واضح هذه حتى الاحياء احسنوا لك؟ حتى الاحياء تقول المراد تسبح روحه في السماء تبلغ السماء فتلتق بارواح اهل الايمان. يعني في عن طريق الرؤيا كذا الرؤية الرؤية بدأ فقط ننام واضح هذا الحديث يقال عن ابيه صلى الله عليه وسلم ثم ذكر باب ما الحديث اللي ذكرناه قال حديث سليمان ابن مسعود رضي الله يقال ان الرواح الشقاء ولولا عبد الله قال الوحش عند الله يوم القيامة في حاططين خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في اي الجنة شاء ثم ترجع الى قناديلها فيشرف عليهم فيقول الكم حالك فيريد نعم الا ان نرجع للنديا فنقطة مرة اخرى سنقتل عبد الله بن عباس هذا قول مسعود رضي الله تعالى عنه صحيح مسلم لحظة شوف يقول هذا صاحبه ضعيف قف على من اخرجهم وقوفا طائر حتى يرجعها الله عز وجل يوم القيامة رواه احمد وغيره بسند صحيح هذا اللي عند احمد مالك يعني السناب مالك شوف حديث هذا بنسبة جروح الشهداء طيب هذا الان ما يتعلق بمسألة الان مسألة ارواح الشهداء ارواح الشهداء وارواح اهل الايمان قال كذلك طيب اه الذي اعيدته هنا في هذا الفصل ان مذهب الجماعة ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان وهذا خلاف قول الجهمية ومن وافقهم في الجهمية يرون ان الجنة والنار غير غير مخلوقتين. وانما تخلقان عند وجود اهلها وان قبل ذلك غير مخلوقة. وذلك ان خلقها يكون فيه نوع عبث. هذا قولهم هذا من ابطل الباطل وايضا يقول انه انهم يمنعون تسلسل الحوادث من جهة الاولى ومن جهة الابدية فهم يخالفون السنة من جهة يخالفون اهل السنة في الجنة من جهتين من جهة خلقها قبل وجود اهلها من جهة بقائها بعد من جهة عدم فداؤها. فالجاهمية يرون الجنة انها تفنيان. ويرون ان الجنة الغير مخلوقتين الان واهل السنة يرون ان الجنة والنار مخلوقة الان وانهما لا يفنيان وهذا باتفاق في اتفاقها السنة وهذه الادلة التي ساقها ابن ابي زمير يبين مذهب اهل السنة وهو ان الجنة في النار مخلوقة وانها

موجودة وان لو كشفت الحجب الان لنا لرأينا اهل الجنة في الجنة. ولو فتحت لنا ابواب النار وازيلت
يحج الماء من رؤيتها لرأينا اهل النار يتقلبون في النار. والنبي صلى الله عليه وسلم عندما اسري به رأى ذلك رأى صاحب المحجن
ورأى الزناة والزواني ورأى اكل الربا ورأى آآ اصنافا من الفجرة والفسقة
الذين يعذبون في النار نسأل الله العافية والسلامة. هذه ادلة صريحة تدل على ان الجنة والنار موجودة والله تعالى اعلم. اثر بعد ذلك
اخر الباب. وعن يحيى قالوا حديث محمد الى اخره
في هذا الاثر ضعيف اسناده ضعيف اسناده ضعيف يروي حماد عن وحدثني قال عن يحيى قال وحدثني حماد عن ابي هارون العبدي
ابو هريرة ابو هارون العبدي هذا ضعيف ضعيفة سعيد الخدري انه رأى سابلة ال فرعون يعني طائف من اهل فرعون
الكفرة والفجرة وهو من هذا الخبر قوله تعالى دليله وهو ويوم تقوم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب. واذا كان ابو هريرة يقول اذا اصبح
الان يعرض اهل النار. واذا امسى قال اعوذ بالله من النار الان يعرض ال فرعون على النار والمقصود به فرعون من كان معها من
جنوده صحيح عن ابي هريرة صحيح خلاص موقوف عليه